

قضية

الصحافة اليمنية: صيد الساحرات مستمر

على رغم إعلان الرئيس علي عبد الله صالح «فتح صفحة جديدة مع الصحفيين»، ها هي السلطات تعود إلى عاداتها وتواصل مسلسل ترهيب الإعلاميين وخطفهم وإخفائهم. الوضع مرشح للتفاقم ومنظمات حقوقية تدق ناقوس الخطر

صناء - جمال جبران

لم تستمر الهدنة بين السلطات والصحفيين اليمنيين طويلاً، إذ يبدو أن السلطة لا تستطيع التخلص من عاداتها بسهولة. وما هي تعود إلى خطف الصحفيين مجدداً. فكلما أخفقت في تطبيق آزماتها المتفاقمة في الشمال والجنوب، تستعرض قوتها على الطرف الأضعف: الصحفيين.

في 22 أيار (مايو) الماضي الذي صادف عيد الوحدة اليمنية، أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح «فتح صفحة جديدة مع الصحفيين» و«أمر» بالإفراج عن جميع المسجونين على ذمة قضايا نشر، وإغلاق القضايا الأخرى المرفوعة ضد بعضهم أمام القضاء، مختماً بذلك أسوأ فترة مرت بها الصحافة اليمنية في تاريخها. مرحلة شهدت إغلاق صحف ومحاكمة صحفيين بسبب كتاباتهم. ويبدو أن هذا لم يكن كافياً لوقف أصحاب السلطة الرابعة عن تحطيم الخطوط الحمراء، فلجأت السلطات إلى خطف الإعلاميين وإخفائهم قسراً. وبرزت حالة الصحفي المعارض محمد المقالح، رئيس تحرير موقع «الاشتراكي نت» كمثل على توجه السلطة إلى تجريب خطوات جديدة لتخويف الصحفيين. هكذا، اختطف المقالح الذي أقدم على تغطية مستمرة لـ«حرب صعدة السادسة» بصور أظهرت تجاوزات رسمية وانتهاكات جسيمة في ما يخص حقوق المدنيين من مواطني صعدة. وقد أقدم ملثمون على اختطاف المقالح عام 2009 في وسط شارع عام وأخفوه في جهة مجهولة لسبعة أشهر قبل أن تعلن السلطات أنه محتجز لديها وسيحال إلى القضاء بتهم عديدة أقلها «الإضرار بمصالح الوطن العليا عن طريق نشر أخبار كاذبة». وبعد جلسات عقدتها

المحكمة الجزائية المتخصصة (محكمة أمن الدولة)، أقفل الملف نهائياً عبر عفو رئاسي جديد. لكن يبدو أن هذا العفو جاء متأخراً بالنسبة إلى الرئيس صالح نفسه. إذ كانت منظمة «مراسلون بلا حدود» قد أعلنت وضعه على القائمة السوداء وتصنيفه في خانة «صياد حرية الصحافة». وأشارت المنظمة إلى أنه «منذ أيار (مايو) 2009، تعرّض صحفيون ومحررون إلكترونيون عديدون للاختطاف قبل محاكمتهم وإدانتهم بعقوبة بالسجن، وترافق ذلك مع حظرهم عن الكتابة مدى الحياة».

بعد خروجه من السجن، سرد محمد المقالح أنه تعرّض لأشكال عديدة من التعذيب البدني والنفسي عبر وضعه في غرفة انفرادية، وتعريضه مرتين لواقعة إعدام وهمية طلب منها فيها قول أمنيته الأخيرة.

ومنذ شهر تقريباً، وتحديدًا في 16 آب (أغسطس) الماضي، أقدم أفراد مسلحون، يرتدون بزات مدنية وعسكرية بنتمون إلى جهة مجهولة، (أعلن لاحقاً أنهم

من جهاز الأمن القومي المستحدث في خارطة الأمن اليمني)، على اختطاف الصحفي عبد الإله حيدر شائع المتخصص في قضايا الإرهاب والجماعات الإسلامية في اليمن. وقد اختطف من منزله الذي فتشوه وأخذوا وثائقه الشخصية، إضافة إلى حاسوبه

اختطاف رسام الكاريكاتور كمال شرف والصحافي عبد الإله حيدر شائع المتخصص في قضايا الإرهاب

المحمول. وفي اليوم التالي لهذه العملية، أقدم مسلحون بالطريقة نفسها على اعتقال رسام الكاريكاتور كمال شرف الذي يُعتقد أن اعتقاله يرتبط بما جرى لشائع نظراً إلى الصداقة القوية التي تجمعهما، إضافة إلى نشاطه البارز على «فايسبوك». إذ ينشر فيه بانتظام أعمالاً ناقدة تتسم بالحدة على النظام الحاكم والفساد المسيطر على أجهزته المختلفة. وبعد الكشف عن مكان اعتقالهما أخيراً، بدأت النيابة المتخصصة (نيابة أمن الدولة) أول من أمس بالتحقيق مع عبد الإله حيدر شائع وكمال شرف. ووجهت إلى شائع تهماً بالتخطيط لـ«أعمال تخريبية وإجرامية تمس أمن البلاد وسلامتها وتوفير الدعم الإعلامي لقيادة تنظيم «القاعدة»».

من جهتها، أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» مجدداً أنه «لا يمكن القبول بصمت السلطات إزاء مصير الصحفي عبد الإله حيدر شائع والرسام كمال شرف». وحثت المنظمة في بيان لها

الرئيس علي عبد الله صالح على الإفراج عنهما، مؤكدة أنه ينطبق توصيف «الاختفاء القسري» على عمليتي اعتقالهما وفقاً للقانون الدولي. وكان شائع قد تعرّض في تموز (يوليو) الفائت لعملية اختطاف أثناء سيره في أحد شوارع صنعاء واقتيد إلى منزل قريب من مبنى جهاز الأمن السياسي. وهناك تناوب رجال أمن على التحقيق معه عن جدوى تصريحاته للقنوات الفضائية بشأن تنظيم «القاعدة» وما يقوم به من عمليات في اليمن. ثم أفرج عنه في اليوم التالي. يومها، أعلن شائع أن التحقيق معه «لم يخل من درس في الوطنية والوطن وأنها أهم من حفنة الدولارات التي أتقاضاها من تصريحاتي». وأشار إلى أن هذه العملية هي رسالة تهديد أولية وقال «لكن هذا لن يوقفني عن عملي. وعلى الصحفيين أن يدركوا أن حامي القانون هو أول من ينتهكه، وأننا في دولة بوليسية وليست دولة نظام. لذا علينا أن نستعد للدفاع عن أنفسنا».



... ونقابة الصحفيين تكريم الرئيس

في الوقت الذي حصل فيه الصحفيون اليمنيون على تعاطف واسع من المنظمات الدولية المعنية بالشأن الصحفي، أقدمت «نقابة الصحفيين اليمنيين» المناط بها الدفاع عنهم، على سابقة غريبة تمثلت في تكريم الرئيس علي عبد الله صالح (الصورة) بمنحه درع الصحافة، وهو درع لا وجود حقيقياً له في لوائح النقابة. وجاء في بيان التكريم أنه يأتي «تقديراً لدوره في دعم ورعاية الصحافة والصحفيين». من جهته، قال نايف حسان، ناشر جريدة «الشارع» الأسبوعية المستقلة وأحد الصحفيين الشباب الذين فتحوا ملف التوريت الرئاسي في اليمن، أن التكريم سيضرب حتماً مصداقية النقابة.



أريس - كوبا

ريموت كونترول



الحق يقال مع نواف الموسوي
21:15 ■ Otv

تستقبل ماغي فرح في برنامج «الحق يقال» النائب نواف الموسوي (الصورة)، وتسألّه عن الاتهامات الموجهة إلى «حزب الله» والتخوف من الفتنة، وهل يتوقع تسوية قريبة أم المزيد من التشنج؟ وهل سيظل التشنج محصوراً بالخطاب السياسي أم ستكون له انعكاسات على الشارع؟



اي مستقبل للعراق؟
الجزيرة ■ 22:05

يطرح أحمد منصور في برنامج «بلا حدود» موضوع مستقبل العراق في ظل انتهاء مهمات القوات الأميركية. ويستضيف الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق حارث الضاري (الصورة) متحدثاً عن المستقبل، في ظل إعلان القوات الأميركية انتهاء مهماتها والخوف من التقسيم.



ربع قرن على الحرب العراقية الإيرانية
bbc عربي ■ 19:00

تلتقي القناتان العربية والفارسية في bbc، لتبادلا وجهات النظر المناسبة مرور 30 سنة على انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، إذ يستقبل برنامج «نقطة حوار» مع سمير فرح أشخاصاً يتحدثون عن تجاربهم الشخصية وكيف غيرت حرب الثماني سنوات حياتهم.



موسم العودة إلى المدرسة!
أبو ظبي الأولى ■ 20:00

يطرح «حكمة نساء» موضوع العودة إلى المدرسة. وتحدث طبيبات البرنامج عن إعداد الأطفال لهذه المرحلة، وكيف تحافظ الأم على صحة أولادها من المنتجات التي تغريهم. وتتحرق الطبيبات إلى مخاطر الحقبة المدرسية على صحة الطفل والفيتامينات الضرورية لهم.



... وكلود بالتغيرات المناخية
mtv ■ 22:00

تفتح كلود أبو ناصر هندي في برنامج «تحقيق» هذا المساء الجزء الأول من ملف الكسارات والحرائق، في إطار حلقة تتناول التغيرات المناخية التي يشهدها لبنان بعد صيف حار جداً، وتوقع شتاء قارس، وتساءل عن التغيير المناخي في لبنان.



مالك مشغول بالفيروسات
lbc ■ 20:45

يناقد مالك مكتبي في برنامج «أحمر بالخط العريض» واقع انتشار الفيروسات والأوبئة في مختلف المناطق اللبنانية وسبل الوقاية والعلاج مع اختصاصيين. ويسأل هل يواجه لبنان موجات من الفيروسات والأوبئة؟ وهل يذهب بعضها أبعد من الانتهاكات الموقته؟